في وصف القرآن والله ان له حلاوة وان عليه لطافة
وان اصله لمغدق وان اعلاه لمثمر وادعوشهداءكم
من دون الله اي استعينوا بالهتكم التي تعبدونها من
دون الله والمعنى ان كان الامر كما تقولون انها تستحق
العبادة فتجعلوا الاستعانة بها في دفع ما نزل بكم
من امر محمد صلى الله عليه وسلم والا فاعلموا انكم مبطلون
في دعواكم انها آلهة وقيل معناه وادعوا اناسا
يشهدون لكم ان كنتم صادقين ان محمد صلى الله عليه وسلم
يقوله من تلقاء نفسه قال فان لم تفعلوا فيما مضى لن
تفعلوا فيما بقي وهذه الاية دلت على عجزهم وانهم لم
يأتوا بمثله ولا بعشر سور منه وذلك ان النفوس الابية
اذا قرعت بمثل هذا التوبيخ استفزت بالاتيان بمثل
هذا القرآن وبمثل سورة منه لو قدروا على ذلك لاتوا به
وحيث لم يأتوا بشيء ظهرت المعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم
وبان عجزهم وهم اهل الفصاحة والبلاغة والقرآن من
جنس كلامهم وكانوا حراصا في اطفاء نوره وابطال امره
مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة من
احد ورضوا بسبي الذراري واخذ الاموال والقتل واذا
ظهر عجزهم عن المعارضة صح صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

واذا كان

واذا كان الامر كذلك وجب ترك العناد وهو قوله تعالى
فاتقوا النار اي امنوا واتقوا بالايمان النار التي وقودها
اي حطبها الناس والحجارة قال ابن عباس يعني حجارة الكبريت
لانها اكثر التهابا وقيل جميع الحجارة وفيه دليل على ان للحجارة
وقودا وقيل اراد بها الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت
من حجارة وانما قرن الناس مع الحجارة لانهم يعبدونها
معتقدين فيها انها تنفعهم وتشفع لهم فجعلها الله عذابا لهم
في نار جهنم اعدت اي هيئت للكافرين وبشر الذين امنوا
اي اخبر المؤمنين وهذا امر للنبي صلى الله عليه وسلم والبشارة
ايراد الخبر الساء على سامع يستبشر به ويظهر السرور في
بشرى وجهه ثم كثر حتى وضع الخير والشر ومنه قوله فبشرهم
بعذاب اليم ولكن هو في السرور والخير اغلب وعملوا
الصالحات اي الفعلات الخيرات وهو الطاعات
قيل العمل الصالح ما كان عليه اربع اشياء العلم والنية
والصبر والاخلاص وقال عثمان بن عفان وعملوا الصالحات
اي اخلصوا الاعمال يعني من الرياء ان لهم جنات جمع جنة
وهي البستان الذي فيه اشجار ثمرة سميت خلف الاجنانها
لانها ستر بالاشجار والاوراق وقيل الجنة ما فيه نخل
والفردوس ما لا نخل فيه كروم تجري من تحتها اي من تحت

Uploaded by Digitized by Sarai Research Center

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)